التعمير البشري في فجر التاريخ بالجزائر
من خلال البقايا الأنثروبولوجية

Human Settlement in the Protohistoric in Algeria through Anthropological Remains

1- فريدة أوزاني*، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 (الجزائر)
farida.ouzzani@univ-alger2.dz
2- عياتي خوخة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 (الجزائر)
khoukha.ayati@univ-alger2.dz
3- محند صغير بن بركان، مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية CRLCA (الجزائر)
m.benberkane@crlca.dz

تاريخ الاستلام: 2023 /05/04 تاريخ القبول: 2023 /05/24 تاريخ النشر: 2023/06/04

ملخص:

عرفت شمال إفريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة اكتشاف بقايا عظمية داخل المعالم الجنائزية التي ساعدت على التعرف على إنسان فجر التاريخ، والتعرف على التعمير البشري في الجزائر على وجه الخصوص من خلال دراسة البقايا الأنتروبولوجية التي عثر عليها في مختلف المواقع الأثرية لهذه المرحلة.

تهدف هذه الدراسة إلى أن تكون مبادرة للتعرف على البقايا الأنثروبولوجية التي تعود إلى مرحلة فجر التاريخ، بالبحث في موضوع التعمير البشري من خلال إحصاء كل الهياكل العظمية التي اكتشفت والتي تعود إلى هذه المرحلة، حيث يؤدي هذا البحث إلى استخلاص الخصائص المورفولوجية والتشريحية لإنسان فترة فجر التاريخ والذي يؤدي بدوره إلى الإحاطة بأهم مواقع توزيعه الجغرافي.

كلمات مفتاحية: التعمير. البشري.، فجر. التاريخ.، الخصائص. المورفولوجية.، التوزيع. الجغرافي.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

In general, North Africa, and specifically Algeria, is known for the discovery of bone remains within funerary monuments that helped identify the human beings of protohistoric times, as well as understanding human settlements in Algeria through the study of these anthropological remains.

This study aims to identify the anthropological remains that date back to the prehistoric period, by researching the topic of human settlement through the enumeration of all discovered skeletal structures. This will lead to the extraction of morphological and anatomical characteristics of human beings from the protohistoric period, which in turn will lead to an understanding of the most important geographic distribution sites.

Keywords: human settlement; protohistoric; morphological characteristics; geographic distribution.

- **مقدمة**

تزخر الجزائر بشواهد أثرية عديدة تنتمي إلى فترة فجر التاريخ وتكتسي دراسة إنسان هذه الفترة، ومخلفاته والبيئة المحيطة به أهمية كبيرة باعتبارها فاصل بين عصور ما قبل التاريخ والتاريخ. فهي حلقة هامة من سلسلة التطور الحضاري البشري التي مهدت لبداية الفترات التاريخية بكل ما يميزها من تطور في الجوانب الفكرية، العقائدية والفنية، والمعمارية والتقنية التي جسدتها شواهد مادية متنوعة الأنماط، على غرار تلك الأبحاث المقامة من طرف مجموعة من الباحثين أمثال: الباحث ست. قزال[1]، لوتورنو[2]، ق. كامبس وغيرهم، إلاّ أنّها تبقى من بين الفترات الأكثر غموضا من تاريخ الإنسانية،

[1]- Gsell St., 1901, Les monuments Antiques de l'Algérie, Paris Ancienne Librairie Thorin et Fils.

Gsell St., 1902, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Les Conditions du Développement Historique, Les Temps Primitifs, La colonisation Phénicienne et l'Empire de Carthage, T I, Paris, Librairie Hachette.

Gsell St., 1920 : Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Les Conditions du Développement Historique, Les Temps Primitifs, La colonisation Phénicienne et l'Empire de Carthage. T I, Paris, Librairie Hachette.

[2]- Letourneau Ch., Papillault, 1896, Crânes des dolmens de Madracen, près de Batna. In: *Bulletins de la Société d'anthropologie de Paris*, IV° Série. t. 7. pp. 347-348.

لا سيما الجانب الكرونولوجي الذي يبقى في جدال. وهذا راجع لنقص الدراسات العلمية والحديثة لهذه الفترة، وكذا إهمال الجوانب الأخرى التي تهتم بعالم الأحياء مثل الحياة اليومية للإنسان، ومسكنه، وحالته الاقتصادية وكل ما يتعلق بنشاطاته اليومية، وبالأخص الجانب الأنثروبولوجي والتشريحي لإنسان هذه الفترة.

لكن يبقى الجانب الجنائزي، الوحيد الذي حضي بدراسات من خلال الحفريات الكثيرة التي قام بها الباحثون القدماء على المعالم الجنائزية، التي تعد في منطقة الشرق الجزائري فقط بالآلاف، لكن تبقى في معظمها مجهولة وهذا لعدم نشر نتائج الحفريات.

ويعد تحديد الإطار الكرونولوجي لهذه الفترة من بين الإشكاليات المطروحة من طرف الباحثين، وقد تضاربت آراءهم حول مفهوم هذه الفترة من حيث تحديد بدايتها ونهايتها، لكن يجتمع هؤلاء العلماء باعتبارها مرحلة انتقالية بين مرحلة ما قبل التاريخ والفترات التاريخية، حيث يعتبر التعدين من أحد أكبر الإبداعات التي عرفتها الإنسانية في هذه الفترة، فهو الذي جلب فكرة الرفاهية من خلال تنويع الحلي والنقود والتجارة وأولى القرى والقوة السياسية. ويهتّم التعدين القديم بدراسة المعادن التي استغلها الإنسان منذ اكتشافه لها، وكذا تحديد مصدرها، كما يكشف عن طرق معالجة هذه المعادن (الطحن، الغسل، التحميص...) وطريقة إرجاعها في أفران خاصة بالمعادن، وهذا ما يساعدنا في إعادة تصوّر السلسلة العملية التي تم فيها تشكيل الأدوات المعدنية كاملة، أو من خلال تشكيل قطع نصف جاهزة أو نسائك ومعالجتها إلى أن تحصل على الأداة كاملة.

وكل هذا، يجعل هذه الفترة يحوطها الغموض، وتتخللها تساؤلات وإشكاليات عديدة الجوانب، تتطلب منا الغوص في أعماقها للتمكن من فهمها والإحاطة بمميزاتها الثقافية، والحضارية والفكرية لمختلف الثقافات التي أقامتها الشعوب، اعتمادا على التحاليل العلمية، والبحث الأكاديمي الممنهج وبالاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة الممكنة.

يتعلق هذا المقال بالبحث في جانب من هذه الجوانب والذي يخص التعمير البشري في فترة فجر التاريخ من خلال إحصاء البقايا العظمية الإنسانية التي تمّ اكتشافها مع توزيعها الجغرافي في المواقع التي تنتمي إلى هذه الفترة.

1. البقايا العظمية البشرية الأولى

ترجع الآثار الأولى لظهور الأدميات في شمال إفريقيا إلى بداية مرحلة البليو-بلايستوسان، حيث تمّ العثور على بقايا صناعية في المواقع الجزائرية منها موقع عين الحنش وموقع عين بوشريط والخربة. إلاّ

Letourneux M., 1869, Catalogue des monuments préhistoriques de l'Algérie, In : Matériaux pour l'Histoire de l'Homme, 2eme Série, N° 8, Aout. P : 427-432.

أنّه لم يعثر فيها على بقايا إنسانية حتى احتلال الانسان المنتصب الشمال- الغربي لإفريقيا ما بين 700 إلى 800 ألف سنة قبل الحاضر بدليل العثور على بقايا عظمية لإنسان الأطلس في الموقع الأشولي تغنيف (الجزائر)، البقايا هي عبارة عن ثلاثة فكوك وعظم جداري وأسنان منعزلة. وبعدها، عثر على بقايا لها تقريبا نفس مميزات الإنسان العاقل، تعود إلى الفترة الأشولية المتوسطة من 375 إلى 175 000 سنة، حسب دراسات .Ferembach D، سنة 2001.

2. التعمير البشري في مرحلة فجر التاريخ

عرفت الجزائر خلال بداية الاحتلال الفرنسي، اكتشافات عديدة للمعالم الميغاليتية مما شجع الكثير من الآثاريين والأنثروبولوجيين في البحث حول المرحلة التي تنتمي إليها هذه المعالم، ومنذ تلك الفترة، بدأت الأعمال والأبحاث حول مرحلة فجر التاريخ، ويبين الشكل التالي أهم المواقع التي عثر فيها على المعالم الجنائزية في شمال إفريقيا.

يعتبر الباحث .S Gsell من الباحثين الأوائل الذين اهتموا بالمعالم الجنائزية التي عثر عليها في شمال إفريقيا عامة وفي الجزائر خاصة، والتي تعود إلى مرحلة فجر التاريخ، وفي عام 1961، خصص الباحث Camps كتابا هاما حول المعالم والطقوس الجنائزية لهذه المرحلة، حيث اقترح فيه تصنيفا لأشكال هذه المعالم المتنوعة والعديدة وحتى لتوزيعها[1].

من بين هذه الأشكال، نجد الميغاليتية بعدد كبير في الشرق الجزائري وفي تونس الوسطى، بينما تقل هذه الأخيرة في الجزائر الوسطى إذ تتمركز في المنطقة الساحلية وتكاد تنعدم في المنطقة الوهرانية وفي المغرب الأقصى. وجنوبا، لا تتجاوز هذه المعالم الأطلس الصحراوي، حيث نجد المقبرة الأكثر جنوبا هي في منطقة تبسة، وفي الأوراس وغربا في الجلفة. وإلى جانب الدولمان، نجد الحوانيت التي كانت منتشرة بكثرة في شمال وشمال – شرق تونس.

أمّا شكل جثوة فانتشر في غرب الجزائر والمغرب الأقصى[2، 3].

[1]- Camps G., 1961, Au Origines de la Berbérie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques, Ed. Paris, A.M.G.

[2] - Camps G., 1960, Les traces d'un âge du bronze en Afrique du Nord, Revue Africaine T CIV.

[3]- Camps G., 1974, « Les Civilisations Préhistoriques de L'Afrique du Nord et du Sahara ». Ed. Doin-Paris, Pp.374.

3. التأريخات المطلقة

تعتبر الحضارة الميغاليتية في إفريقيا الشمالية أحدث منها في أوروبا، حيث وجدت هذه الأخيرة في إسبانيا وإيطاليا في أواخر الألفية الثالثة وخلال الألفية الثانية. أمّا تاريخ وجودها في إفريقيا الشمالية غير محدد إلاّ أنّ في بعض المناطق التي تمّ إجراء على محتوى المعالم الجنائزية تأريخات مطلقة بالكربون 14، مثل التي انجزت على البقايا الأثرية لمنطقة نقاوس وآشير وفرقان إلا أنّها غير كافية ولا تسمح من تحديد كرونولوجية فترة فجر التاريخ ببلاد المغرب، ويمثل الجدول الآتي أهم التأريخات المطلقة التي أجرت على المعالم الجنائزية لبلاد المغرب (جدول 1).

الجدول 1:

المعالم الجنائزية المؤرخة	الكربون 14	التأريخ المطلق (قبل الحاضر: ق.ح.)	التأريخ المعياري	المراجع
واد مونتانا (فرقان/تبسة) جثوة بسيطة	بقايا الفحم	Gif 155 :1950±160. سنة ق. ح.	+424/-395	Camps G., 1964
قبور شرق ووسط الجزائر (جبل مستيري)	بقايا عظمية	Gif 2841 :2490±110 سنة ق. ح.	-270/-875	Chamla M.C., 1975/76
بونوارة	-	Gif 2842 : 1700±110 سنة ق. ح	+595/+20	-
تديس	-	Gif 1844 : 2200±100 سنة ق. ح	-420/-5	-
بني مسوس (الجزائر)	-	Gif 2846 :2100±100 سنة ق. ح	150+185/-395	-
معالم قريبة من مدغاسن (باتنة)/تأريخ الأول	بقايا خشبية	Alg 21 : 2170±155 سنة Gif 305 : 1660±120 سنة Gif 1671: 2270±110سنة	+215/-760 +610/+140 -770/+5	Roubet C., 1970
معالم قريبة من مدغاسن (باتنة)/ تأريخ الثاني	بقايا خشبية	Gif 305 :1660 ±120 سنة Gif 1671 : 2270±110 سنة	+610/+40 -770/+5	Camps G., 1970

كاف البارود (المغرب الأقصى	بقايا فحمية	4750±110 سنة 5160±110 سنة	-3865/-3165 -4365/-3665	Camps G. Cadenat P. 1980
سيلا (قسنطينة)	بقايا عظمية	Gif 2843 :1290±110 سنة	+465/+1015	Delibrias G., Guillier M.T., 1988
قاستيل (تبسة)	بقايا عظمية	Gig 2845 :1090±100 سنة	+660/+1160	Delibrias G., Guillier M.T., 1988 Delibrias G., Guillier M.T., 1988
سفيان (نقاوس)	بقايا فحمية	Alg 92132 :3200±195 ق. ح.	-	ط. ع. ساحد 1992
آشير (المدية)	بقايا عظمية	2510±120 ق. ح	+680/+440	م. رميلي 2002
أشير (المدية)	بقايا عظمية	1265±130ق. ح	+815/+555	م. رميلي 2002

التأريخات المطلقة للمعالم الجنائزية (ساحد ع. ط.[1]، عياتي خ. [2]) بتصرف أ/أوزاني ف.

4. تاريخ الأبحاث

تعتبر الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على هذه المقابر، في معظمها قديمة وجزئية، نذكر من بينها: دراسة الباحثين Faidherbe و Pruner-Bey خلال سنوات 1867، 1869 و1872 في سنوات حول جماجم مقبرة الرُكنية[3]، والباحث Bourjot على جماجم دولمان بني مسوس، و de Letourneau مع Papillauts على بقايا مدغاسن سنوات 1869، حاول لباحثان Bertholon و Chantre سنة 1913 أن يضعا حوصلة حول "إفريقيون المقابر الميغاليتية"، لكن النتائج كانت غير كافية لاستعمالها. بعدها جاءت دراسة الباحث Leblanc على بعض الجماجم التي تعود لثلاث مقابر

[1]- Sahed. T. A., 2010, *Contribution à l'étude de la nécropole Protohistorique de Sefiane (région de N'gaous), Antropo* (Vol. 21), Paris, p.39.

[2]- عياتي خ. طرق تعدين النحاس وسبائكه من خلال دراسة عينات متحفي الباردو وسيرتا، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2016.

[3] - Faidherbe G., 1867, Recherches Anthropologiques sur les tombeaux mégalithiques de Roknia, In Bulletin de l'Académie d'Hippone. N° 4, p : 1 – 76.

بوسط الجزائر[1] ، كما كانت بين سنتي 1930و 1951 دراسة Marchand بمقبرة بني مسوس[2]. وأخيرا، انجزت الدراسة الباثولوجية للجماجم التي تعود إلى مختلف المقابر الجزائرية من طرف الباحث Dastugue J.، سنة 1973.

5. البقايا الأنثروبولوجية

تعتبر البقايا العظمية الإنسانية التي استخرجت من مقابر فجر التاريخ قليلة مقارنة بالتي استخرجت من مقابر الفترات السابقة. إنّ هذه المعالم الجنائزية لم تزودنا كلّها ببقايا عظمية، فهي تعتبر قليلة وفي حالة حفظ سيئة في بعض الأحيان، وهذا يرجع إلى نوعية التربة التي لم تساعد على حفظ هذه البقايا، أو إلى تبعثرها بسبب الممارسة المتكررة للدفن الثانوي أو إلى إعادة استعمال المقابر، أو يمكن أنهم أتلفوا بسبب حرقهم، أو فقدوا بعد اكتشافهم.

يتبيّن لنا من خلال ملاحظة هيأة الهيكل العظمي في الدفن النهائي أو الأوّلي أنّ وضعية الجسم في ارتخاء جانبي مُسترخية أو منطوية، أو على ارتخاء ظهري أو جانبي، وهي ممارسة نادرة ومتأخرة، ويمكن العثور على الوضعيات الثلاث في مقبرة واحدة التي تبيّن أنه كان هناك تقارب وتزامن في طقوس مختلفة[3].

بالنسبة للدفن الثانوي، تكون البقايا العظمية سواء مختلطة أو منعزلة جانبا على طول الجدران (مقابر سيقوس وبومرزوق)، أو تكون منتشرة على مساحة الحفرة (مقبرة بونوارة)، أو تكون مُنظمة حسب ترتيب معين (مقابر دوقة، وسيلا، وتيديس).

وفيما يخص الخصائص المورفولوجية لشعوب فجر التاريخ، فإنّ الدراسات انجزت حول هذه الفترة فهي غير كافية لاستخلاص المميزات الدقيقة والمحددة حول مورفولوجية شعوب فجر التاريخ لإفريقيا الشمالية، وهذا رغم أنّ بعض التنقيبات التي أسفرت على البقايا العظمية الإنسانية قد ساهمت ولو بقليل، في التعرف على هذه المجموعة البشرية، من بينها بقايا مقبرة قاستل المحفوظة في المتحف العمومي الوطني الباردو (الجزائر) وبقايا أخرى بمتحف الإنسان بفرنسا، حيث أنّ هذه المقابر معروفة نسبيا من الجانب الأثري.

---

[1]- Roffo Dr., 1938, Sépultures indigènes préhistoriques en pierres sèches : Etude sur trois nécropoles de l'Algérie Centrales, In : Revue Africaine T. LXXIX, p. 197-242.

[2] - Marchand H. Dr., 1932, Mise à jour de Sépultures Romaines près de Nelsonbourg. In Bull. Mens. de la Socié. Archéo. De Constant., P.385.

[3]- Camps G., 1961, Au Origines de la Berbérie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques, Ed. Paris, A.M.G.

بيّنت المعطيات الأثرية تدخل بعض المميزات الثقافية في المقابر الميغاليتية، تعتبر جديدة عن إفريقيا الشمالية فهي تشبه تلك الموجودة في المناطق المتوسطية الغربية والوسطى. وقامت الباحثة Chamla M.C. بمحاولة دراسة هذا التشابه من الناحية الأنثروبولوجية بين شعوب فجر التاريخ وبونقيو إفريقيا الشمالية وبين هذه الأخيرة مع شعوب أخرى من البحر المتوسط التي كانت تعيش في نفس الفترة، ومن خلال هذا حاولت نفس الباحثة دراسة البقايا الإنسانية لمجموعات إنسانية محفوظة في مركز الوطني للبحوث في ما قبل التاريخ والأنثروبولوجية والتاريخ (الجزائر)، وفي المتحف الأثري بقسنطينة ومخبر الأنثروبولوجيا بمتحف الإنسان بباريس. كانت هذه الدراسة اعتمادا على بقايا جماجم كاملة، وأجزاء من جماجم وفكوك سفلية منعزلة، حيث أحصت 241 هيكلا (125 رجل و96 امرأة، و17 طفل و3 أشخاص غير محددة الجنس) وهي في حالة حفظ متباينة، ويبين الجدول 2 الأصل الجغرافي لهذه البقايا. في هذه الدراسة أحصت الباحثة Chamla 70 جمجمة ذكر و54 أنثى جزائرية، و19 جمجمة ذكور و18 إناث ينتمون إلى المرحلة البونيقية من المجموع الكلي 241، وأمّا مجموعات الغرب والوسط الجزائري فهي غير ممثلة بصفة كبيرة. وبهذه البقايا المذكورة كوّنت الباحثة ثلاث مجموعات للدراسة: تعود الأولى إلى فجر التاريخ غرب ووسط الجزائري، والثانية إلى الشرق الجزائري، أمّا المجموعة الثالثة فتكوّنت من جماجم فجر التاريخ وبونيقية لتونس. وأضيف لها مجموعة رابعة للمقارنة، التي تضم بقايا عظمية رومانية لشرق ووسط الجزائري حيث أنّ هذه الأخيرة قد تمّ دراستها من قبل الباحثين Chabeufو Boulinier سنة 1971.[1]

ومن خلال هذه الدراسة انجز الجدول 2 الذي يبيّن فيه توزيع الأشخاص حسب السن، والجنس والمنطقة الجغرافية التي تنتمي إليها هذه البقايا. تتكوّن أغلبية الهياكل من مجموعة البالغين المتوسطين، ماعدا رجال البونيقيين الذين يبدو سِّن وفاتهم متأخر مقارنة برجال فجر التاريخ بالجزائر. أما بالنسبة للنساء فهي مرتفعة قليلا عن نسبة الرجال حيث يبدو انّهم قد توفوا في سن مبكرة. إضافة إلى أنه تمّ تحديد سن الوفاة عند ثمانية أطفال حسب طريقة التي يعتمد فيها على درجة إنبات الأسنان، حيث يندرج هذا السن بين 3 و15 سنة، ونصف الأشخاص أعمارهم 6 لا تفوت سنوات.

[1]- Chamla M. C., 1975, Les Hommes des sépultures protohistoriques et puniques d'Afrique du Nord (Algérie et Tunisie), In : L'Anthropologie (Paris), T. 79, n° 4, pp. 659-692.

ومن أهم المميزات التي تتصف بها هذه الجماجم هو أنّ: جماجم ذكور منطقة الجزائر والبونيقيين هي متفاوتة الخشونة، من متوسطة إلى بارزة، عكس جماجم النساء فهي نحيفة، وهذا يُظهر الاختلاف الجنسي بوضوح[1] .

الجدول 2:

الأصل الجغرافي للأشخاص	الرجال	النساء	الأطفال	جنس غير محدد
1- مقابر فجر التاريخ : الجزائر الغربية: ترمان، نقمارية، بوسفار، ميسرغين، بوسويت، جرف التربة، زيار.	15	5	1	-
2- مقابر فجر التاريخ الجزائر الوسط: بني مسوس، كوديات تار، بايج، جلفة.	7	10	2	-
3- مقابر فجر التاريخ الجزائر الشرقية: ركنية، بومرزوق، بونوارة، سيقوس، تيديس[1]، قاستل[2]، جبل أوسمور، ميستيري، سيلا[3]، عين الباي، مدغاسن	81	63	11	3
المجموع بالنسبة للجزائر	103	78	14	3
1- تونس (مقابر فجر التاريخ): توبرسوق، عين حجة، إيلاز، دوقة، مكثر.	2	5	1	-
(مقابر بونيقية): قرطاجة، مهدية	20	13	2	-
المجموع بالنسبة لتونس	22	18	3	-
المجموع الكلي (الجزائر وتونس)	125	96	17	3

البقايا الإنسانية المدروسة (عن M.C.Chamla، 1988، بتصرف مؤلفي المقال)

[1] - Chamla M.-C. et Ferembach D., 1988b, *Anthropologie* (partie II), in : Encyclopédie Berbère Anacutas- Anti-Atlas, 5, Edisud édit., Aix-en-Provence, p.718.

تعتبر الصور 1، 2، 3 من بين الجماجم التي تمّ دراستها من قبل الباحثة M.-C. Chamla وهذا في إطار دراسة المقارنة بين المجموعات الأنتروبولوجية البونيقية والرومانية.

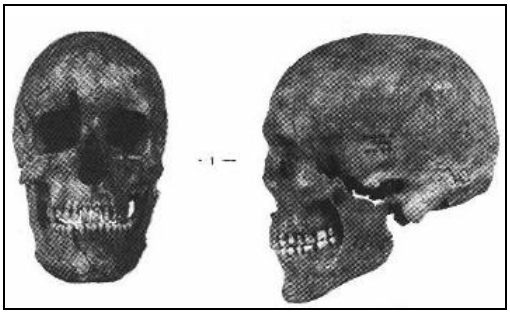

صورة 1: جمجمة ذكر تيديس رقم 96.

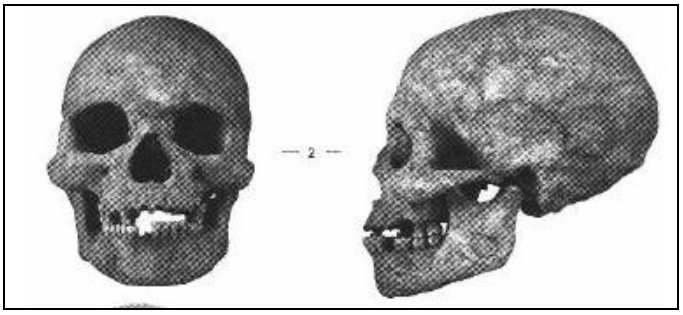

صورة 2: جمجمة ذكر قاستل رقم 10 زنجي.

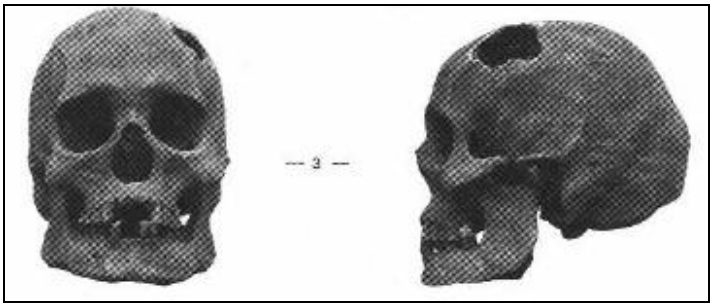

صورة 3: جمجمة ذكر مشتوي سيلا. [1]

(الجماجم الثلاث من نفس المرجع)

1.5. مواقع انتشار البقايا الأنتروبولوجية لمرحلة فجر التاريخ بالجزائر

[1]- Ibid., p.715.

في هذه المرحلة من البحث، تمّ جرد ودراسة البقايا العظمية الانسانية لمرحلة فجر التاريخ، والتي تمّ اكتشافها من طرف الباحثين في الفترة الاستعمارية، فبعضها تشكل مجموعات المتاحف العمومية الوطنية، وأمّا البعض الآخر فهو يكوّن مجموعات متاحف أجنبية والكثير منها مجهول مكان حفظها. وتمّ التعرف على مواقع الاكتشاف بوضع بطاقات تقنية مفصلة لكل موقع تضم إحصاء كل البقايا العظمية المكتشفة وهذا من خلال المراجع. ولكن في هذه المرحلة من البحث لم تدرج ضمن هذا المقال، فارتأينا اختصارها في جدول 4.

ويضم الجدول 3 البقايا الأنثروبولوجية المحفوظة حاليا في مختلف المتاحف العمومية الوطنية بالجزائر والتي تمّ التأكد من تواجدها ضمن المجموعات المتحفيّة والتي تمّ دراسة مجموعة أسنانها من الجانب الصحيّ[1] .

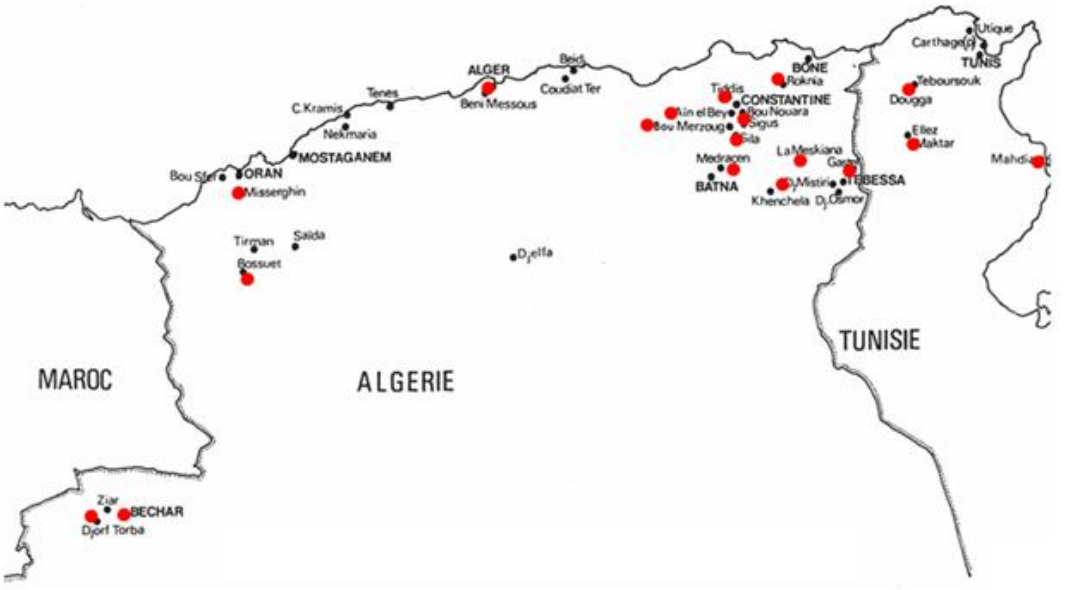

شكل 1: توزيع البقايا الأنثروبولوجية في مواقع فجر التاريخ

(عن M.-C. Chamla and D. Ferembach 1988) بتصرف مؤلفي المقال

[1] - فريدة أوزاني، دراسة أودونتولوجية وباليو- أودونتولوجية لمجموعة أثرية وحالية ببلاد المغرب – تطبيق الصفات غير المترية السنية - أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017.

الجدول 3:

المواقع	الموقع الجغرافي	نوعية المعلم	الوجه الثقافي/ التأريخ	البقايا الإنسانية	الإنسان	نوعية الدفن	المراجع	مكان الحفظ
1-قاستيل	تبسة (الجزائر)	مقبرة	فجر التاريخ / 100±2845:1090Gif/ سنة. المعياري: +1160/+660	PHX.6-PHX.7-PHX.8 -PHX.11-PHX12	زنجي	جثوا ودولمان الدفن متعدد وبسيط، الهياكل في وضعيات مائلة أو مستقيمة	Reygasse M.1950- Chamla M-C. et Fermbach D, 1988-Camps G., 1998	المتحف الباردو (الجزائر العاصمة)
2.تيديس	قسنطينة (الجزائر)	مقبرة	فجر التاريخ/منتصف القرن III ق.م (- Gif 2844, 2200 + ou 100 ans BP, soit 250 + (ou - 100 av. J.-C	ورشة II، جمجمة دون فك سفلي[b]52 جمجمة طفل[a]52	-	-	M.-C. Chamla et D. Ferembach,, 1988	المتحف سيرتا (قسنطينة)
3.سيلا	عين مليلة (الجزائر)	مقبرة	فجر التاريخ (القرن الأول م)	سيلا B1 ثلاث جماجم B2 سيلا دون فكوك	نوع مشتوي	-	Logeart 1935/36 M.-C. Chamla et D. Ferembach, 1988	المتحف سيرتا (قسنطينة)

4.مدغاسن	باتنة (الجزائر)	دولمان	فجر التاريخ	علبة مدغاسن جمجمتان كاملتان	شبيهة بنوع كرومنيون	-	Letourneau Ch., Papillault, 1896	المتحف سيرتا (قسنطينة)
5.جثوة رأس القردة	بجاية (الجزائر)	جثوة	فجر التاريخ	بقايا أسنان منعزلة	-	-	A. DEBRUGE, 1905	المتحف سيرتا (قسنطينة)

البقايا الأنثروبولوجية المحفوظة حاليا في مختلف المتاحف العمومية الوطنية بالجزائر[1].

الجدول 4:

الموقع	الباحث	المصدر	الحفرية الأولية	نمط المقبرة	البقايا العظمية	مكان حفظها
عين كوة (سطيف)	Abée Chbot	1935/1934 B.A.C.	Massiera	مقبرة	نعم	مجهول
دوسان (بسكرة)	Rethaut	1933 Bull. de Const	Massiera	تومولوس	هيكل عظمي لامرأة في الثلاثين من عمرها	مجهول
مسكيانة (أم البواقي)	Debruge	1931 Bull. de Cons	-	بازينة	مجهول	مجهول
سيلا (عين المليلة)	Logeart F.	1936/1935 Rec.de Const	Frobenius A 1916	سرب قبور	45 هيكل عظمي	بعضها في المتحف العمومي الوطني سيرتا

[1] - نفس المرجع.

أوريبو(قسنطينة)	CussinM.	Bull. de Cons 1934 n°54	-	تومولوس	بقايا محطمة	مجهول
رأس العين بومرزوق (قسنطينة)	Feraud L. Chabassiere	Rec.de Const 1963 Rec.de Const. 1886/1887	Christy H. Feraud L. Chabassiere	كروملاك حزام حجري دائري دولمان	بقايا عظمية وجماجم وبقايا في حالة سيئة	مجهول
بونوارة (قسنطينة)	Camps G. Camps- Fabrer	La nécropole mégalithique de Djebel Mazela 1964	Fadherbe 1965 Pallary 1909 Debruge et Joleaud 1913. Camps et Camps-Fabrer	دولمان بازينة	عدد معتبر من الهياكل العظمية	مجهول
عين الباي (قسنطينة)	Gsell St	Les monuments antique de l'Algérie	Thomas	دولمان	عدد معتبر من الهياكل العظمية	مجهول
ركنية (قالمة)	Faidherbe I-1 Bourguignat II	Bull. d'Acad. D'hippone 1866 n°3	Calinet M. 06/1887 Bourguignat 10/1867 Faidherbe	مغارة مقبرة رقم 14	48 هيكل عظمي	باريس؟
سيقوس (عين مليلة)	Chabassière	Rec. De Const. 1886/1887	Thomas D. Reboud	دولمان كروملاك	10 هياكل عظمية و4 جماجم	بعضها في المتحف العمومي الوطني سيرتا

			Chabassière			
قاستال (تبسة)	Reygasse M.	Reygasse 1950	Latapie Reygasse Meunier	دولمان حوانيت تومولوس	350 هيكل عظمي وجماجم	حوالي 5 جماجم وبقايا فكوك وعظام متفرقة في المتحف العمومي الوطني الباردو
القبور الميقاليتية اللمعديد (مسيلة)	Dr. Boysson	Rec. De Const. 1869	-	دولمان	17 جمجمة وعظام طويلة	بعضها في المتحف العمومي الوطني سيرتا؟
مغارة الحمام (بجاية)	Debruge A.	Rec. De Const. 1916	Debruge A. 1903	مغارة	عدد كبير من الهياكل العظمية	مجهول
محطة الصيد قمة القردة (بجاية)	Debruge A.	Rec. De Const.1905	Debruge A.	ملجأ تومولوس	عدد كبير من الهياكل العظمية	بعضها في المتحف العمومي الوطني سيرتا؟
الإيقود (بجاية)	Debruge A.	Rec. De Const.1903	Debruge A.	ملجأ	هيكل واحد غير كامل	بعضها في المتحف العمومي الوطني سيرتا؟
بني مسوس (الجزائر العاصمة)	Camps G.	Libyca 1983, T.1	Berbruger 1861 Bertherand 1868 Kuster 1882-1904 Goux 1904 Marchand 1931	دولمان	1.جمجمتان 2.ثمانية عشر هيكل	1.بعضها في المتحف العمومي الوطني الباردو. 2. متحف الانسان (باريس) Musée de l'homme à Paris
مدغاسن (باتنة)	Chabassière J.	Rev.Afric.t.XI,	Shaw et	دولمان	عدد من البقايا	ثلاث جماجم محفوظة في

	Letourneau Ch. Et Papillault Camps G	1886/87 Bull. Soc.d'Anthrop. de Paris 1896, série IVt.7. Compte rendu de l'Acad. Des inscipt.1961	Peyssonnel Camps G. 1969/70		العظمية	المتحف العمومي الوطني سيرتا.
تيديس (قسنطينة)	Bussière	Antiquités africaines 1998 n°34	Berthier A. 1966/67	حوانيت بازينة	هياكل عظمية عدد من الجماجم بقايا عظمية متنوعة	بعضها في المتحف العمومي الوطني سيرتا.

البقايا الأنتروبولوجية في مواقع فجر التاريخ بالجزائر [1]

[1]- خوخة عياتي، فريدة أوزاني، محند صغير بن بركان، تقرير .Prfu: فجر التاريخ بالجزائر، جامعة الجزائر2، 2018-2022، ص70.

2.5. الخصائص المورفولوجية الرئيسية لإنسان مواقع فجر التاريخ

قد تمّ العثور على بقايا عظمية إنسانية لأنواع بشرية في مقابر تعود إلى مرحلة فجر التاريخ، متمثلة أساسا في جماجم وهياكل عظمية غير كاملة، وقد تمّ دراستها من قبل أخصائيين في علم الأنتروبولوجيا أمثال الباحثة Chamla[1] و Ferembach[2]. من خلال هذه الدراسة تمّ استخراج الخصائص المورفولوجية الأساسية التي تميّز بها انسان هذه المرحلة.

حيث تحمل هذه البقايا الانسانية عناصر متوسطية بعضها من النوع الخشن والأخرى من النوع النحيف، وهي منتشرة في الكثير من المناطق من شمال إفريقيا على حساب نوع مشتى الذي هو يكاد يختفي حسب دراسة الباحثة Chamla M.C.، سنة 1978.

ومن بين المواقع التي درست بقاياه الإنسانية دراسة أنتروبولوجية نذكر مقبرة بني مسوس (الجزائر العاصمة) ومقبرة قاستل (تبسة).

1.2.5. مقبرة بني مسوس

هي عبارة عن مقابر على شكل دولمانات تتميّز بالدفن الجماعي، حيث عثر على عدّة أفراد في نفس القبر، حسب ما جاء به الباحث Gsell، ويتراوح عدد هذه الأشخاص من أربعة إلى سبعة أفراد في الدولمان الواحد، وكما عثر الباحث Bertherand أثناء تنقيب دولمان آخر على ثمانية أفراد في مختلف الأعمار، من أطفال رضع إلى كبار السن. ومن خلال دراسة بقايا الأشخاص المقبرة، استخلصت بعض المميزات المورفولوجية التي تميّز انسان هذه المرحلة وللأسف تبقى النتائج جزئية لاعتبار الهياكل غير كاملة.

تتميز إحدى الجماجم المعثور عليها بالخشونة البالغة (Hyperdolichocrâne)، ومتوسطة الارتفاع ووجه طويل، حواجب منخفضة وعظم الأنف متوسط، وبروز الذقن معتدل، وفكوك قوية وقوس فوق محجر العين متطور ومشابه لإنسان المشتوي الذي عثر عليه في مواقع العصر الحجري القديم المتأخر.

أما البقايا الأخرى فهي تعود لأفراد كبير السن، اثنان منها تعود لجنس الذكور أمّا الأربعة الأخرى فهي للإناث، وتتميز جماجم كل هذه الأشخاص بكبر حجمها (dolichocrâne). أمّا إحدى الإناث فيميّزها

---

[1] - Chamla M.C., 1978, « Le Peuplement de l'Afrique du Nord de l'Epipaléolithique à l'Epoque Actuelle », *L'Anthropologie*, t.82/n°3, pp.385-430.

[2] - Chamla M.-C. et Ferembach D., 1988b, *Anthropologie* (partie II), in : Encyclopédie Berbère Anacutas- Anti-Atlas, 5, Edisud édit., Aix-en-Provence, pp.713-775.

وجه طول وعظم الأنف متوسط العرض، أمّا جمجمة واحد من الذكور فتتميّز بالخشونة والسمك في المنطقة الصدغية.

يبيّن الجدول، الأجزاء العظمية التشريحية التي عثر عليها في مقبرة بني مسوس والتي هي محفوظة في المتحف العمومي الوطني الباردو بالجزائر العاصمة.

الجدول 5:

مكان التواجد			نوع وعدد الأجزاء التشريحية، وسنة التنقيب		
المتحف الوطني الباردو-الجزائر	عظام الجمجمة، Marchand، 1931	عظام الجمجمة، Marchand، 1931	فكوك سفلية، Marchand، 1931	عظام الأطراف، Marchand، 1931	عظم جمجمي (calva و calotte)، العدد: 6، Marchand، 1931
متحف الإنسان بفرنسا	عظم الجمجمة (calvarium)، Kuster، 1883	عظم الجمجمة (calvarium)، العدد: 1 Bertherand و Bourjot، 1869-1868	عظم الجمجمة (calvarium)، العدد: 1 Kuster و Goux، 1899-1904		

الأجزاء التشريحية لأشخاص مقبرة بني مسوس

2.2.5. مقبرة قاستل

يتواجد الموقع على بعد 20 كلم شمال تبسة ومن الناحية الجنوبية لجبل الدير وهو في شكل هضبة ويتشكل من معالم جنائزية من نمط الدولمان، الجثوات (الركام من الحجارة وهي البازينا (tumulus) وغرف جنائزية محفورة في الأتربة والصخور. تمّ استكشافها من طرف عدّة باحثين وأمّا التنقيبات كانت ما بين 1911 و1920 قام بها الباحث Reygasse [1].

عُثر في هذه المقابر على 350 هيكلا عظميا، وهذه الأخيرة دفنت بطرق غير متجانسة، أحيانا في وضعية ممدودة وأحيانا أخرى منثنيه، وتميزت بعض المقابر بالدفن الفردي والأخرى بالدفن الجماعي. وقليلا ما كانت مرفوقة بأواني فخارية بسيطة النمط ومن دون زخرفة.

ويبين الجدول 6 البقايا العظمية التشريحية التي عثر عليها في مقبرة قاستل وهي محفوظة في المتحف العمومي الوطني الباردو بالجزائر العاصمة.

[1]- Reygasse M. 1950, Monuments Funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord, Arts et Métiers Graphiques- Paris.

الجدول 6:

	نوع العظام		رقم الجرد
عظام الجمجمة	جمجمة دون فك سفلي	Crâne sans mandibule	PH.X.6
	جمجمة دون فك سفلي	Crâne sans mandibule	PH.X.7
	جمجمة بفك سفلي	Crâne avec mandibule	PH.X.8
	جزء جمجمي (Calva)	Calotte crânienne (Calva)	PH.X.9
	جزء فك سفلي أيمن	fragment mandibule droit	PH.X.10
	نصف فك سفلي أيمن	Hémi mandibule droit	PH.X.11
	نصف فك سفلي أيمن	Hémi mandibule droit	PH.X.12
عظام الأطراف	عظم العضد	Humérus	PH.X.13 (1.2)
	عظم الكعبرة	Radius	PH.X.14
	عظم الكعبرة	Radius	PH.X.15
	عظم الزند	Cubitus	PH.X.16
	عظم الحوض	Os du bassin	PH.X.17
	عظم العجز	Coccyx	PH.X.18
	عظم الفخذ	Fémur	PH.X.19
	عظم الفخذ	Fémur	PH.X.20
	عظم الساق	Tibia	PH.X.21
	عظم الفخذ	Fémur	PH.X.22
	عظم الساق	Tibia	PH.X.23
	عظم الفخذ	Fémur	PH.X.24
	عظم الشظية	Fibula	PH.X.25

البقايا العظمية لمقبرة قاستل المحفوظة بالمتحف الوطني الباردو (مؤلفي المقال)

3.5. تحديد العمر والجنس

لقد تمّ تحديد العمر والجنس للأشخاص التي تنتمي لمقبرة قاستل، فالجدول 7 يبيّن وجود فردين من جنس الذكر، وثلاثة أفراد من جنس أنثى، وعشرة أفراد من مجموع خمسة عشر لم يتيسر تحديد جنسها، وهذا راجع إلى حالة الحفظ غير الجيّدة لأجزائها التشريحية، بسبب سوء حالتها خاصة التي

تخص العظام الأطراف. أمّا فيما يخص تحديد السن، فيبيّن الجدول التالي وجود أطفال تتراوح أعمارهم من 13 إلى 18 سنة وكبر السن بين 55 و64 سنة.

الجدول 7:

نوع العظام	رقم الجرد	العمر (سنة)	الجنس
الجماجم	Ph.x.6	64-55	ذكر
	Ph.x.7	20-18	أنثى
	Ph.x.8	20-18	ذكر
الأطراف	Ph.x.14	19-13	أنثى
	Ph.x.15	19-13	غير محدد
	Ph.x.16	17-14	غير محدد
	Ph.x.21	16-14	غير محدد
	Ph.x.25	18-14	غير محدد
الفكوك السفلية	Ph.x.11	15	غير محدد
	Ph.x.12	16	غير محدد
عظم الحوض والعجز	Ph.x.17 Ph.x.18	40-19	أنثى

تحديد السن والجنسس لأشخاص موقع قاستل

المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني الباردو (مؤلفي المقال)

أمّا فيما يخص المقاسات الكرانيومترية التي رفعت على ثلاث جماجم أشخاص من مقبرة قاستل، والتي تمّ من خلالها تحديد خصائصها المورفولوجية، فقد تم إدراجها ضمن الجدول 8.

الجدول 8:

	الجمجمة رقم ph.x.6	الجمجمة رقم ph.x.7	الجمجمة رقم ph.x.8
الجنس	ذكر	أنثى	ذكر
السعة الدماغية (سم3)	1396	1273.66	1506.73
المؤشرات			
شكل الجمجمة	خماسية الزوايا	خماسية الزوايا	خماسية الزوايا
المؤشر الأفقي للجمجمة	كبيرة	متوسطة	متوسطة
المؤشر العمودي للجمجمة	مرتفعة	متوسطة	مرتفعة
مؤشر الارتفاع	ضيقة	عريضة	ضيقة

المؤشر العلوي للوجه	عريضة	عريضة	عريضة
مؤشر الحجر العيني	ضيقة	ضيقة	ضيقة
مؤشر الأنف	ضيق	ضيق	عريض
مؤشر الجبهة	ضيقة	عريضة	ضيقة
المؤشر الوجني	واضحة	واضحة	واضحة
مؤشر بروز الفك	غير بارز	قليل البروز	غير بارز

المقاسات الكرانيومترية التي رفعت على ثلاث جماجم مقبرة قاستل (أوزاني ف.)[1]

مكنّت الدراسة الأنتروبولوجية لمجموعة الهياكل العظمية المستخرجة من مقبرة قاستل بتحديد خمسة عشر فردا (15) كعدد أدنى، منها ثلاث (03) إناث واثنان من الذكور (02)، تتجسد فيهم بعض الملامح التي تبيّن الاختلاف الجنسي، مثل وضوح التضاريس العظمية وتباعد زاويتي الفك عند الذكور ووضوح النحافة عند الإناث.

إضافة إلى تحديد السن، حيث تتراوح أعمار أشخاص هذا الموقع بين 13 إلى 64 سنة، مع ارتفاع عدد الوفيات عند فئة الأطفال 13 إلى 20 سنة.

بينت الدراسة الأنتروبولوجية انتماء هذه الأفراد إلى نوعين بشريين، الأول وهو النوع الأطلسي الممثل بالفرد رقم PH-X-6 بجمجمة طويلة مع وجه عريض و خصائص متباينة الخشونة ونوع الآخر وهو أطلسي متوسطي المتمثل في الشخص PH.X.7 حيث يتسم بجمجمة متوسطة ووجه عريض؛ يتضمن متغيرتان :الأولى بأنف ضيق و فك قليل البروز.

تعتبر الباحثة Ferembach أنّ خاصية الأنف الواسع والأخرى بأنف واسع و فك غير بارز، أنّه يظهر إمكانية الاختلاط مع نوع زنجي، لكن يمكن ايجاد أنواع متوسطية بأنف عريض.

أشارت الباحثتان Ferembach و Chamla في 1978 إلى وجود عنصر زنجي نموذجي وعنصر آخر غير نموذجي، إلى جانبها أنواع أخرى كالنوع المتوسطي، النوع الأطلسي المتوسطي والنوع المشتوي في المجموعات البشرية التي تعود إلى مرحلة فجر التاريخ.

[1]- فريدة أوزاني، دراسة أودونتولوجية وباليو- أودونتولوجية لمجموعة أثرية وحالية ببلاد المغرب – تطبيق الصفات غير المترية السنية - أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017.

الصورة 1: جمجمة قاستلPH6 (أوزاني ف.)

الصورة 2: جوانب جمجمة قاستلPH8 : أ. أيسر، ب. أيمن، ج. قصري، د. أمامي (أوزاني ف.)

الخاتمة

سمحت لنا هذه الدراسة بالتعرف على التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية التي تعود إلى فترة فجر التاريخ بالجزائر والتي بدورها تحتوي على المعالم الجنائزية حيث أنّ أولى الاكتشافات كانت في الفترة الاستعمارية، مع بعض الأبحاث الحالية التي أنجزت في السنوات الأخيرة وبطريقة جزئية من بينها: رميلي م.[1] وعياتي خ.[2]، [3]، لم تقام هناك دراسات فعلية، وهذا بالرغم من غنى الجزائر وتوفرها على مواقع كثيرة.

[1]- مصطفى رميلي، المعالم الجنائزية "فجر التاريخ" بمنطقة آشير، جبال التيطري، رسالة لنيل شهادة ماجستير في آثار ما قبل التاريخ، جامعة الجزائر، 2002.

[2]- خوخة عياتي، التعدين القديم في الشمال الجزائري، دراسة الأدوات المعدنية المحفوظة في متحفي سيرتا والباردو، مذكر الماجستير، جامعة الجزائر، 2003.

[3]- خوخة عياتي، طرق تعدين النحاس وسبائكه من خلال دراسة عينات متحفي الباردو وسيرتا، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2016.

لا تكاد تخلو أي رقعة من الجزائر من شواهد ومواقع أثرية لهذه الفترة، وأغلبها تتوزع في الشرق الجزائري، وبعض منها تميّز منطقة الوسط والغرب.

تتميز بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة بثراء كبير من حيث أثار المعالم الجنائزية بمختلف أنواعها وأنماطها، حيث تتوزع على مساحات شاسعة. و قد استعملت مواد أولية مختلفة و متنوعة في بناء هذه المعالم الجنائزية المهمة، تختلف من معلم لآخر تبعا لمحيطها الطبيعي، حيث تمّ التنقيب فيها واستخراج اللقى الأثرية التي تتمثل بالدرجة الأولى من الفخار المشكل باليد والمشكل بالدولاب، وحلي معدني من النحاس والبرونز والحديد، ومع كل هذه اللقى تمّ اكتشاف بقايا عظمية إنسانية، التي تعتبر قليلة مقارنة بمقابر الفترات السابقة أي التي تعود إلى فترات ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى أنّ هذه المعالم الجنائزية لم تزودنا كلّها ببقايا عظمية، فإنّها لم تكن كثيرة ولا في حالة حفظ جيّدة، لسبب نوعية التربة التي لم تساعد على حفظ هذه البقايا، أو تبعثرها بسبب الممارسة المتكررة للدفن الثانوي أو إعادة استعمال المقابر، أو أتلفوا بسبب حرقهم، أو فقدوا بعد اكتشافهم.

على العموم، إنّ كل هذه الدراسات غير كافية لاستخلاص فكرة دقيقة ومحددة حول مورفولوجية شعوب فجر التاريخ لإفريقيا الشمالية. رغم أنّ بعض التنقيبات التي أسفرت على بقايا عظمية إنسانية ساهمت في التعرف على هذه المجموعة البشرية، من بينها بقايا مقبرة قاستل المحفوظة في المتحف العمومي الوطني الباردو (الجزائر) وبقايا أخرى بمتحف الإنسان بفرنسا، حيث أنّ هذه المقابر معروفة نسبيا من الجانب الأثري.

ومن أهم المميزات التي تتصف بها هذه الجماجم هو أنّ جماجم ذكور هي ذات خشونة متباينة، من متوسطة إلى بارزة، عكس جماجم النساء فهي نحيفة، وتظهر اختلاف جنسي واضح.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

1. خوخة عياتي، التعدين القديم في الشمال الجزائري، دراسة الأدوات المعدنية المحفوظة في متحفي سيرتا والباردو، مذكر الماجستير، جامعة الجزائر، 2003.
2. خوخة عياتي، طرق تعدين النحاس وسبائكه من خلال دراسة عينات متحفي الباردو وسيرتا، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2016.
3. خوخة عياتي، فريدة أوزاني، محند صغير بن بركان، تقرير .Prfu: فجر التاريخ بالجزائر، جامعة الجزائر2، 2018-2022.
4. فريدة أوزاني، دراسة أودونتولوجية وباليو- أودونتولوجية لمجموعة أثرية وحالية ببلاد المغرب –تطبيق الصفات غير المترية السنية - أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017.

5. مصطفى رميلي، المعالم الجنائزية "فجر التاريخ" بمنطقة آشير، جبال التيطري، رسالة لنيل شهادة ماجستير في آثار ما قبل التاريخ، جامعة الجزائر، 2002.

باللغة الأجنبية

1. Gsell St., 1901, Les monuments Antiques de l'Algérie, Paris Ancienne Librairie Thorin et Fils.
2. Gsell St., 1902, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Les Conditions du Développement Historique, Les Temps Primitifs, La colonisation Phénicienne et l'Empire de Carthage, T I, Paris, Librairie Hachette.
3. Gsell St., 1920 : Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Les Conditions du Développement Historique, Les Temps Primitifs, La colonisation Phénicienne et l'Empire de Carthage. T I, Paris, Librairie Hachette.
4. Letourneau Ch., Papillault, 1896, Crânes des dolmens de Madracen, près de Batna. In: *Bulletins de la Société d'anthropologie de Paris*, IV° Série. t. 7. pp. 347-348.
5. Letourneux M., 1869, Catalogue des monuments préhistoriques de l'Algérie, In : Matériaux pour l'Histoire de l'Homme, 2eme Série, N° 8, Aout. P : 427-432.
6. Camps G., 1961, Au Origines de la Berbérie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques, Ed. Paris, A.M.G.
7. Camps G., 1960, Les traces d'un âge du bronze en Afrique du Nord, Revue Africaine T CIV.
8. Camps G., 1974, « Les Civilisations Préhistoriques de L'Afrique du Nord et du Sahara ». Ed. Doin-Paris, Pp.374.
9. Sahed. T. A., 2010, *Contribution à l'étude de la nécropole Protohistorique de Sefiane (région de N'gaous), Antropo* (Vol. 21), Paris, p.39.
10. Faidherbe G., 1867, Recherches Anthropologiques sur les tombeaux mégalithiques de Roknia, In Bulletin de l'Académie d'Hippone. N° 4, p : 1 – 76.
11. Roffo Dr., 1938, Sépultures indigènes préhistoriques en pierres sèches : Etude sur trois nécropoles de l'Algérie Centrales, In : Revue Africaine T. LXXIX, p. 197-242.
12. Marchand H. Dr., 1932, Mise à jour de Sépultures Romaines près de Nelsonbourg. In Bull. Mens. de la Socié. Archéo. De Constant., P.385.
13. Camps G., 1961, Au Origines de la Berbérie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques, Ed. Paris, A.M.G.
14. Chamla M. C., 1975, Les Hommes des sépultures protohistoriques et puniques d'Afrique du Nord (Algérie et Tunisie), In : L'Anthropologie (Paris), T. 79, n° 4, pp. 659-692.

15. Chamla M.-C. et Ferembach D., 1988b, *Anthropologie* (partie II), in : Encyclopédie Berbère Anacutas- Anti-Atlas, 5, Edisud édit., Aix-en-Provence, p.718.
16. Chamla M.C., 1978, « Le Peuplement de l'Afrique du Nord de l'Epipaléolithique à l'Epoque Actuelle », *L'Anthropologie*, t.82/n°3, pp.385-430.
17. Chamla M.-C. et Ferembach D., 1988b, *Anthropologie* (partie II), in : Encyclopédie Berbère Anacutas- Anti-Atlas, 5, Edisud édit., Aix-en-Provence, pp.713-775.
18. Reygasse M. 1950, Monuments Funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord, Arts et Métiers Graphiques- Paris.